بسم الله الرحمن الرحيم

الطبيعيات

وهي مرتبة على فصول الفصل الاول في تقسيم العلوم وفيه مسايل المسئله الاولى في تقسيم الحكمه قال الشيخ الحكمه استكمال النفس الانسانيه بتصور الامور والتصديق بالحقايق النظريه والعمليه على قدر الطاقه الانسانيه التقسيم قال رضي الله عنه كمالات الانسان على اقسام الكمالات النفسانيه والكمالات البدنيه والكمالات الخارجيه والحكمه من جمله الكمالات النفسانيه ثم نقول النفس الانسانيه لها قوتان عالمه وعامله اما القوه العامله فهي التي لاجلها يصير من النفس استعداد ادراك الاشياء على الوجه الصواب واما القوه العامله فهي التي لاجلها يصير من النفس الانسانيه تدبير البدن على الوجه الاكمل الاصوب والقوه العالمه اشرف من القوه العامله لان القوه العالمه يبقى اثارها ابدا الاباد واما القوه العامله فينقطع اثرها عند خراب البدن ثم نقول القوه العالمه كمالها في ان تتصور الماهيات تصورا تاما كاملا ان تصدق بالاشياء تصديقا مطابقا للامور واما القوه العامله فكمالها في ان تدبر البدن على الوجه الاصوب الاصلح وذلك بان تباعد عن الاخراط والتفريط وبقي على الوسط الذي هو العدل اذا عرفت المقدمه فنقول من الناس من جعل الحكمه اشارة الى استكمال النفس الانسانيه في قوتها النظريه وذلك الاستكمال عباره عن الخروج من القوه الى الفعل في ادراكات التصوريه والتصديقيه بحسب الطاقه البشريه ومنهم من جعلها اشاره الى استكمال القوه النظريه ادون ادراكات المذكوره والاستكمال القوه العمليه بالكمالات الفاضله المتوسطه بين طرفي الافراط والتفريط

بالقول الاول وهو انه جعل الحكمه اسما للكمالات المعتبره في القوه النظريه فقط وذلك لانه فسر الحكمه باستكمال النفس الانسانيه بالتصورات والتصديقات سواء كانت هذه المعارف في الاشياء النظريه او في الاشياء العمليه فالحاصل ان الحكمه عنده مفسره باكتساب هذه الادراكات فاما اكتساب الملكه الراسخه في الافعال الفاضله فاجعلها جزءا من مسمى الحكمه المسئله الثانيه في تقسيم الحكمه الى النظريه والعمليه قال الشيخ الحكمه المتعلقه بالامور النظريه التي لذاتها ان تعلمها وليس لنا ان نعلمها لشيء حكمه نظريه والحكمه المتعلقه بالامور العليه التي لذاتها ان تعلمها وتعلمها لشيء حكمه عمليه التقسيم قال رحمه الله العلم اما ان يكون على بالا يكون لقدرتنا تاثير في وجوده او يكون على بانه يكون لقدرتنا تاثير في وجوده والاول هو الحكمه النظريه ومثاله علمنا بان العالم محدث وان العالم له صانع وان الصانع قديم قادر عالم وان الصفه وان النفس باقيه والثاني هو الحكمه العمليه ومثاله العلم بانه كيف يمكن اكتساب الملكات الفاضله النفسانيه وازاله الملكات الخبيثه النفسانيه وكيف يمكن ازاله المرض وتحصيل الصحه فكل واحد من هذين القسمين علم اذ الاول علم بشيء لذاته والثاني علم بشيء لتاثيرنا فيه فيبقى المقصود من معرفتها نفس تلك المعرفه فقط والثاني علم بشيء يكون المطلوب من تحصيل العلم به ادخاله في الوجود وامنعه من الوجود والاول هو الحكمه النظريه والثاني هو الحكمه العمليه مع ان كل واحد منهما ان الحقيقه علم وعلم ان الحكمه النظريه اشرف من الحكمه العمليه لان كل ما علم لاجل العمل كان العلم فيه وسيله والعمل مقصودا والوسيله في كل شيء اخس من المقصود فالعمل بالاعمال يكون ادون منزله من ترك الاعمال ولا شك ان الاعمال ادون منزله من المعارف الالهيه والحاصل القدسيه وهذا يدل على ان الحكمه العمليه ادون منزله من الحكمه النظريه مكثر وايضا [illegible] القوه النظريه اشرف من استكمال [illegible] في هاتين

باقامه الدلاله على امتناع ذلك الاحتمال وانما اشتغل بالفرق بين الحركه
فقال السكون غايه للحركه المستقيمه والدليل على ان الامر كذلك ان الحركه
المستقيمه عبارة عن مكان غير طبيعي وطلب لمكان طبيعي فاذا انتهت حركته
الى الحصول في ذلك المكان الطبيعي استحال ان يتحرك عنه بالطبع وإلا كان
ذلك المكان غير طبيعي بل يكون مهروبا عنه وغير ملايم مع انا فرضناه مكانا
طبيعيا مطلوبا هذا خلف واذا ثبت انه لا يتحرك عنه بالطبع
وجب ان يسكن فيه واذا كان كذلك وجب ان يكون ذلك السكون غايه
لتلك الحركه المستقيمه واذا كان الامر كذلك لم يمتنع كون الطبيعه الواحده
موجبه لهذه الحركه ولهذا السكون بحسب شرطين مختلفين في محلين مختلفين
اما المستديره فليست هي غايه الحركه المستقيمه وكما ثبت عدم هذا الامر
فانه يحتاج الى مبدا اخر فظهر ان حاصل هذا الفرق يرجع الى حرف واحد
وهو ان السكون غايه الحركه المستقيمه فلا يمتنع كون الطبيعه الواحده موجبه
لهذه الحركه ولهذا السكون واما الحركه المستديره فانها ليست غايه للحركه
المستقيمه فلا جرم يمتنع كون الطبيعه الواحده موجبه لهما معا فظهر الفرق
الا انا ذكرنا ان هذا الفرق ضعيف لان الحركه المستقيمه في الاجسام
العنصريه غايتها السكون كالحركه المستديره واما الحركه المستقيمه في
الاجسام الفلكيه فغايتها الحركه المستديره كالسكون فيما نحن فيه فرق
بين البابين فاذا دعينا انه لا يجوز ان يقال غايه الحركه المستقيمه في الاجرام
الفلكيه هي الحركه المستديره فذلك عين النزاع وايضا فيجب ان يطرد الفرق
الا انه ثبت ان الطبيعه الواحده يوجب حصول الضدين في محلين
بحسب شرطين مختلفين اذا كان احدهما غايه للاخر فلم لا يجوز ايضا ان
يوجبها في صوره اخرى وان لم يكن احدهما غايه للاخر فثبت ان هذا الكلام
لا يكفي في ابطال السؤال المذكور قال الشيخ فاذا استحال ان يكون في جسم

الحركة

كيفيه

ان الموصوف بالادراك والتحرك هو جوهر النفس وبينا ان هذا هو الحق
الذي لا محيد عنه فهذه المسئله الثالثه وهو ان كل شيء من الكيفيات
اذا اختصت الماسه بمحل من المحال المدرك من الكيفيه الملموسه فان لم يحصل
هذه الماسه امتنع حصول هذا الادراك والدرك يدل عليه الاستقرا وضبط
من تتبع شرايط الاستقرا فهذا هو الذي اما القياس فلان هذا الادراك لو لم يتوقف
على حصول هذه الماسه لوجب ان يكون شعورها بالكيفيه القابضه بالحال الغير
الماسه مثل شعورها بالكيفيه القابضه بالحال المدرك يكون بعيدا عنه ولو كان الامر
كذلك لصح منه ان يدرك شعوره بتلك الكيفيه على ان المكان قريب منا او بعيد
فاذا لم يصح ذلك لم يلزم من الشعور بتلك الكيفيه وجوب الفواد منه
وصح ان يقال امتناع الفواد الماسه في دفع المضادة كما بينا انه كان فايده
في تحقيقها الادراك ٥ المسئله الرابعه ظاهر كلامه هاهنا
يدل على ان القوه اللامسه تدرك ثمانيه انواع من الكيفيات وهي الحراره
والبروده والرطوبه واليبوسه والثقل والخفه والملاسه والخشونه
وفي هذا الكلام مباحث المبحث الاول ان الحراره كما ذكرنا انها
كيفيه توجب تفريق الاتصال وجمع المتشاكلات فالمسها الجسم الحار
فهذا الادراك مدرك لمس الشيء هو افتراق الاجزا المختلفه او اجتماع الاجزا
المتشاكله او كيفيه زايده على ذلك الامر فيه طبيعي لكن ان قال الفرق
عدم والعدم لا يكون محسوسا والحراره محسوسه فالحراره كيفيه زايده
على ذلك الفرق المبحث الثاني ان خاصيه البرد تجمد الرطوبه وتحلله
واذا كان الامر كذلك وجب ان يقال انه كما وجد اكاد هو يوجب وقوع
الجمد بقدر امر كثير والقدر يبطلان كان القوه الماسه فرجع حاصل الامر
الى ان البرد مانع من الاحساس كيف يقال البرد محسوسه بل نختار ان
يقال انه اذا حصل البرد وقع الاحساس بعدم الاحساس لما حصل بعد حصول

وهو تسليم المانع ضرورة هذا المقام بأطل لانه يجوز ان يكون المقتضى قائما والمانع مفقودا
من جانب الاثر فيدا معقول فاما ان نقال اذا لم يكن ما سلم ثم المانع مع حصوله
حال كونه حاصلا جدا كما تقوله عاطل فيلزم ان الاسد اذا تمت فاعترض بان هذا الاسد اكل
عين الفهد بل هو امر موجب الفهد لكنا لا نقول ان هذا المعنى بتمامه هذا الدليل وذلك
من وجهين الاول ان القوى الفهد كما مختلفة بالماهيات والادوات كانت ايضا مختلفة
بالماهيات والاشياء المختلفة بالماهية كما جاز استواؤها في الاحكام فلم يلزم من كون
الادوات المختلفة موجبة للفهد كون الادوات المختلفة موجبة للفهد الثاني
جدلا ان الادوات العقلية موجبة للفهد موقوفة على حصول الآلات البدنية عند فقدان
هذه الآلات يبطل الشرط فلا يلزم لم حصل الشرط والمشروط عندكم في مقر هذا
الجواب ان مقال الاستقراء لعل ان الكل محبوب لذاته واذا كان كذلك لزم ان يقال
ان الشئ كلما كان عند كما كان اولى بالمحبوبية واكمل الاشياء هو الذي يشعر فكان هو اولى
بالمحبوبية وادراك المحبوب من حيث هو محبوب موجب للفهد فكان ادراك النفس
الناطقة للحق سبحانه اكمل من سائر الفهد فالسؤال الثاني ذكرناه وان كان قليل
بقاء على هذه الطريقة لكنه يمكن الجواب عنها هاهنا بوجوه يمكن ذكرها في تلك
الطريقة المسئلة الثالثة في اثبات الشقاوة الروحانية قال الشيخ
وذلك يفقدان النفس الناطقة كالهة من جهاتها جوهرة كانت فقدت كمالها
فطبعها للعلم بما من جهاتها اذا كانت تدرك الفقد قال المفسرون الذي تسابق او
الحق سبحانه وتعالى لوجه الفهد قال في هذا الموضع ان معدان هذه المعرفة شيء
لامر العظيم واحتج بقوله ان فقد كل قوة فطبعها للعلم بما من جهاتها وهذا عاد
بعبارة اخرى يكون الاستدلال بعرف اثبات المطلوب اثباتا للشئ بنفسه واما
واما قوله واذا كانت تدرك الفقد فاعلم ان هذا لا اعتراف بان فقدان معرفة
بجهة لا يطلق الا انه يوجب الالم اذا حصل العلم بحصول ذلك الفقدان فقد
النفس الناطقة فاذا حصل فقدانها وحصل العلم بحصولها فقد حصل

فقدان الكمالات حتى حصل العلم بفقدان الكمال فقد حصل الم الروح والدليل عليه الاستقراء
الظاهر هذا النفس يمكن ان نقال في مقر هذا الموضع ونقابل ان نقول لم سلمتم ان
النفس الطاهرة تدرك فقدان معرفة الحضرة وابطاله بغير شاهد انا الذي تدعوه ان النفس الموصوفة
بالصفات الباطلة التي هي مقول هذه النفوس بعد المفارقة اما ان تعلم كونها مختلفة
في تلك الصفات او لا تعلم فان علمت كونها مختلفة في تلك الصفات فلم لا يجوز ان
يحصل الشعور بكون هذا الاعتقاد خطأ باطلا ثم بترك ذلك الاعتقاد واما ان لم تعلم كونها
مختلفة في تلك الصفات لم يحصل لها الشعور بكونها فاقدة للصفات فوجب ان لا يحصل
لها الم بسبب فقدان تلك الصفات قال الشيخ الم الفقد لا يدرك الا بالعقل
بالم هذا الفقد وبالم وجود مضاد الفقد مثل ما نجد من الم الجوع عند فقد الطعام ثم عند
الجوع اشتد لذة الواجد وعظم الم الفاقد اشتد واكمل من سائر الحالات الفقد والوجود
او تام عوقات المفسر السؤال الذي ذكره في هذه المسئلة اعاده في المسئلة الاولى
وهو ان ادراك فقد معرفة الله تعالى وحصول الصفات الباطلة يوجب هذا الالم الشديد
فلم لا يجد صاحب العقائد الباطلة هذا الالم فاجاب عنه باجوبة ذكرناها
النفس الالم فاجاب الالم كان اشتغال النفس بتدبير البدن وعن
الناس ذكر وعرفت عيني ما تقدم في ذلك الموضع المسئلة الرابعة
الحضرة التي كل استعداده الانسانية وعلى اصحاب الكاب قال الشيخ
استعداده هي الانقطاع بالكلية من ملاحظة هذه المحسوسات وقطع النظر بالكلية
ان الاولوية مطلقة مطاعة عليه والاطلاع على ان الكل من قبله لكون صورة الكل حاصلة
النفس الناطقة لصفاتها وعن شاهده ذات الاحد التي من غير شعور ولا انقطاع شاهده
عليه والحق في تفسير ذلك ما بينا انه سبحانه وتعالى لما علم الممكنات كان عالما بذاته
ان عالما بكونه وجوبه وقاعده وشاركه سائر الموجودات بشهوته وغضبه وجب ان لا تتعلق
النفس شاهدها في كونها عالمة في الحق تعالى كما هي عالمة بذاتها مطلعة عليها وبداية العقول
ان النفس من الجماد والنبات والحيوان فاذا كان